- **المحاضرة الأولى:** **تخصص** : السنة الثانية فنون تشكيلية
- **مقياس:** الفن المعاصر **السنة الجامعية:** 2020/2019

إعداد الأستاذ: بن سنوسي كمال

- **مقدمة:**

شهدت الانسانية في القرنين التاسع عشر والعشرين قفزات واسعة، ومتلاحقة من الانجازات العلمية، وهذا راجع للتطور الصناعي وعلاقته **بالانتاج الآلي** (بالتكنولوجيا المعاصرة).

منذ منتصف القرن العشرين جاءت التغيرات سريعة ومتلاحقة لحركات، واتجاهات الفن غيّر من معاني مفهوم الفن في مختلف مجالاته (عمارة – نحت- تصوير- رسم- مسرح- سينما...إلخ).

نستطيع أن نقول أن الفن قد أدى إلى اكتشافات علمية وثورة حديثة في التكنولوجيا، حيث أثار الفن المعاصر اهتماما متزايدا طيلة القرن الماضي، وعلى الأخص من قبل مؤسسات الفن العالمية حين بدأ النقاد ومؤرخو الفنون التساؤل عن ماهية هذا الفن، محاولين الاجابة عن سؤال صعب: **ما هو الفن المعاصر، ومتى ظهر؟**

1- مفهوم المعاصرة في الفن:

إن معنى المعاصرة لغة تعني (المعايشة في فترة زمنية محددة)، فنحن نقول : عاصر فلان فلانًا، بمعنى عاش معه أثناء فترة حياته، أما عن المعنى العام يذكر أحد المؤلفين أن المعاصرة هي:" معايشة الظروف الراهنة، والتطلعات المستقبلية، إنها تعني: التقدم نحو التجديد والابتكار ".

يشير مصطلح الفن المعاصر أو فن ما بعد الحداثة كما يعرفه **البهنسي** أن:" الفن المعاصر هو الفن الذي يعايش الجيل الأخير".فهناك اختلاف في تحديد نقطة انطلاق الفن المعاصر، إذ تطرح هذه المسألة مضمارًا وهو: **متى ظهر الفن المعاصر؟**

يعتقد بعض الباحثين أن الفن المعاصر ظهر حوالي سنة **1945م** إلى يومنا هذا أي بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة تحويل المركز الثقافي الغربي من باريس إلى نيويورك (صالون باريس).

كما يعتقد بعض الباحثين أن الفن المعاصر ظهر بين سنوات **1960 –1969م**، وهو الرأي الذي تقوله الباحثة **كاترين مياي**(مديرة تحرير مجلة آر براس)، وحجتها في ذلك تكاثر الحركات الفنية المنزاحة عن مواضيع التعبير التشكيلي في تلك العشرية، واعتراف مؤسسات الفن بها مثل (شبكة مراكز سورس للفن المعاصر SCCA)

كما يذهب البعض الآخر الى اعتبار بداية **الثمانينات** هي نقطة انطلاق الفن المعاصر، وهو ما يتوافق مع القول بأن **ما بعد الحداثة** ظهرت في أواخر **السبعينيات**، وهو ما يدل على وجود توافق نسبي بين أطروحات ما بعد الحداثة والفن المعاصر.

إن الفن المعاصر قد أثرت فيه عدة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية التي تعد من الأسباب في ظهوره، ومن بين الأسباب هما سببين:

1- تصدر الولايات المتحدة للزعامة الفنية.
2- خروج الفن التشكيلي عن إطار اللوحة الفنية، بمعنى خروج الفن من فكرة انجاز أعمال فنية إلى منتجين سلع تغطي السوق ومتطلباته.

أي لم يعد الفن التشكيلي يرتكز على اللوحة، كما هو معروف منذ مرحلته الأولى أي ظهور الانسان وبلوغه الذروة في عصر النهضة، بل تجاوز الفن التشكيلي حدود اللوحة.

يتبين لنا من كل ذلك أن الفنان المعاصر لا يحاكي الطبيعة كما هو الحال سابقا في **المدارس التقليدية**، وإنما ينقلها بصيغ جمالية جديدة مبتكرة، حيث حل مفهوم **الابتكار** الذي يعتبر سمة من سمات المعاصرة مكان مفهوم **المحاكاة**.

رفض فنانو الفن المعاصر مصطلح **العمل الفني** معوضين إياه بمصطلحات عديدة منها: **منتوج**، وهذا راجع لما من اتساع فني، منها (**دخول الفوتوغرافيا، والفيدو، والرقمنة** ...)، وسارع التطور التقني إلى اختراع الصواريخ التي تغزو الفضاء، وتفتيت الذرة، وإلى كشف كل المخترعات التي نشاهدها، حيث أصبح الفن في طبيعته يرتكز على أسس علمية.